فعالية برنامج البورتاج في تنمية بعض المهارات الفنية والإبتكارية لطفل الروضة

د .حنان حسن إبراهيم
أستاذ مساعد بجامعة الطائف – كلية التربية المملكة العربية السعودية

الملخص

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى بيان فعالية برنامج البورتاج لتنمية بعض المهارات الفنية والإبتكارية لطفل الروضة (٤- ٦) سنوات، وكانت الأهداف الفرعية تحديد المهارات الفنية والإبتكارية المتضمنة فى برنامج البورتاج للطفل، وتطبيق برنامج البورتاج مع التأكيد على المهارات الفنية والإبتكارية لطفل الروضة، وقياس مدى فعالية برنامج البورتاج لتنمية بعض المهارات الفنية والإبتكارية لطفل الروضة.

عينة الدراسة: شملت العينة ٢٠ طفلا وطفلة، من المستوى الأول والثانى لرياض الأطفال بمدرسة الطائف الدولية بالطائف، من فصول المدرسة بطريقة عشوائية.

منهج وإجراءات الدراسة: تتبع الدراسة المنهج شبه التجريبي.

أدوات الدراسة: مقياس لبعض المهارات الفنية والإبتكارية يطبق قبليا وبعديا على طفل الروضة، وبرنامج البورتاج لتنمية مهارات الطفل مع التأكيد على تنمية بعض المهارات الفنية والإبتكارية لدى طفل الروضة.

النتائج: جاءت أهم النتائج كالتالي وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس المهارات الفنية والإبتكارية لصالح أطفال المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج، وتشير النتائج السابقة إلى فاعلية البرنامج القائم على بعض أنشطة البورتاج فى تنمية بعض المهارات الفنية والإبتكارية، وذلك لأن برنامج البورتاج يعد من البرامج الحديثة والتى تعتمد على تنمية المهارات الحياتية للطفل من خلال بعض الأنشطة المناسبة، وهذا ما يناسب مادة التربية الفنية واهتمامها بتنمية الطفل بالإضافة إلى المهارات الفنية والابتكارية، حيث أشتمل البرنامج على ثمانية من المهارات الحياتية للطفل من برنامج البورتاج التعرف على الإشارة المناسبة لدورة المياة لكل طفل حسب جنسه، والتعرف على مفهوم الساخن والبارد– التعرف على الملابس المناسبة لكل فصل، والتعرف على إشارات المرور، والتعرف على السلوك الصحيح فى السيارة، والتعرف على الملامس الخشنة والناعمة، والتعرف على استخدام ماصة العصير وفتح العلب، والتعرف على تعبيرات الوجه تتم من خلال أنشطة فنية يتم التأكيد فيها على إكساب الطفل بجانب تلك المهارات الحياتية بعض المهارات الفنية والإبتكارية (الرسم– التلوين– القص واللصق– التشكيل المجسم) والتى تم تحكيمها للتأكد من مناسبتها لمرحلة رياض الأطفال وإمكانية تدريسها من خلال برنامج البورتاج للأطفال لتحقق أهداف الدراسة.

The efficacy of the Portage Program for developing some of the Artistic and Creative Skills for preschool Children

Objectives: The present study drives at exposing the efficacy of Portage program for developing some artistic and creative skills of the kindergarten child aged (4- 6) year olds, while the branch objectives are crystallized in: defining the artistic and innovative included in Portage program for children, applying the Portage program and demonstrating the kindergarten child' artistic and innovative skills, and finally measuring the effectiveness of the Portage program for developing some artistic and creative skills of the kindergarten child.

Sample: The study sample is selected randomly including 20 (Male- Female) children of Kg1 and Kg2 in Al-Taif International School in Saudi Arabia.

Method: The study follows the quasi-experimental method.

Tools: Scale of some artistic and creative skills, to be pre/post applied on the kindergartens, applying as well the Portage program for developing some artistic and creative skills of the kindergartens.

Results: The most important results are crystallized in there exist significant statistical differences on scale of artistic and creative skills post-application of the program, in favor of the experimental group. Previous results also assert the effectiveness of the Portage program activities in developing artistic and creative skills, since this program is a modern program that counts on developing child's life skills through some appropriate activities. The program includes eight child's life skills that includes the right signal for toilet for each child according to sex, identify the concept of hot and cold, identify the appropriate cloth for each season, identify traffic signals, the correct conduct in car, Identify the rough and soft touching, identify using juice pipe, and opening cans, and identify the face expressions through artistic activities through which a child is acquired some artistic and creative skills besides the life skills (Drawing– Coloring– Cut& Paste- Forming stereographic) which are arbitrated to check out their appropriateness to the kindergarten stage and the potentiality of teaching them through the Portage program for achieving study targets.

المقدمة:

تعد مرحلة رياض الأطفال أهم مرحلة فى عمر الإنسان، كما يعد الاهتمام بالأطفال فى هذه المرحلة من الأولويات العالمية للتنمية الشاملة للمجتمع.

فتتشكل فى الخمس سنوات الأولى شخصية الطفل وذاتيته، ويمكن تشبيه بناء شخصية الطفل كالمبانى العمرانية التى يراعى فيها وضع الأساس السليم، فإن كان هذا الأساس سليم وبناء، فإن هذا البناء لا ينهار ولا يتهدم فى يوم من الأيام، كذلك الطفل الصغير فى مراحل حياته الأولى، وهى مرحلة وضع الأساس القوى قى بناء شخصيته بطريقة سليمة وبناءة؛ حيث أن تعليم الطفل فى هذه المرحلة كالنقش على الحجر، وما يتعلمه الطفل ويكتسبه فى هذه المرحلة يظل معه عبر مراحل حياته المختلفة. (البصال، إيناس، ٢٠٠٨، ١٦)

والأطفال فى مرحلة رياض الأطفال يتعلمون من خلال الممارسة، فعندما تكون الروضة هى أول خبرة جماعية منظمة للطفل؛ فأنها تعمل كتعريف دقيق للطفل بالأفراد والمكان، والمواد والأنشطة، وتعطيه فرصة للعب الجماعي.

فالاهتمام بتنمية مهارات طفل الروضة يساعدها فى داء الأعمال فى يسر وسهولة، وتساعده فى اكتساب التعلم، وتوسيع علاقاته مع الآخرين، والقدرة على التعامل مع البيئة المحيطة به بنجاح، وبذلك يعد هدفا أساسيا فى مرحلة الطفولة المبكرة. (عبدالرحيم، زيزت، ٢٠١٢، ١١)

أوضحت منظمة NAED الرابطة القومية لتقدم العملية التعليمية (٢٠٠٥) أنه ينبغى عند نهاية الصف الثالث من المرحلة الابتدائية إن يكون لدى الطفل المهارات الأساسية مثل القراءة والحساب والمهارات التى تعطيه فرصه أكبر فى مستقبل أكاديمى ناجح، وذلك عن طريق الإكثار من البرامج التنموية الهادفة لتنمية قدرات التفكير وتكيف الطفل منذ الروضة، كما أوضحت NAED أن كثيرا من الأطفال الذين يصلون إلى الصف الثالث الابتدائى يكون لديهم نقص فى هذه المهارات الأساسية. (يونس، رباب، ٢٠١١، ١٥)

وتتنوع البرامج التى تعمل على تنمية بعض مهارات الأطفال بشكل محدد أو تنمية أكثر من مهارة مجتمعة معا، مثل برنامج البور تاج الذى ينمى جوانب مختلفة للطفل منها التنشئة الاجتماعية والنمو المعرفى والنمو اللغوى والنمو الحركى ومساعدة الذات.

وعلى الرغم من إن برنامج البورتاج يطلق عليه برنامج التربية الشاملة للطفل وأيضا يستخدم مجموعة من الأنشطة منها الأنشطة الفنية، إلا انه لم يلقى الضوء على تنمية الجانب الفنى والإبتكارى للطفل، كمهارة مثل المهارات التى ينميها البرنامج للطفل كالمهارات الحركية واللغوية ومهارات القراءة والكتابة والمهارات الاجتماعية التى تحتاج جميعا إلى ممارسة من أجل تأديتها وإتقانها.

فتعددت الدراسات التى تناولت برنامج البورتاج من دراسات ركزت على مهارة واحده ودراسات شملت عدة مهارات دون المهارات الفنية والإبتكارية والتى هى موجودة بالفعل من خلال الأنشطة المستخدمة فى البرنامج. ويعرف برنامج البورتاج على أنه "مجموعة من الأنشطة المتكاملة التى يمارسها الأطفال من سن (٤- ٦) سنوات بهدف تنمية مهارات مساعدة الذات والمهارات الاجتماعية واللغوية والمعرفية فى فترة زمنية محددة". (عبدالرحيم، زيزت، ٢٠١٢، ١١)

ويشير التعريف السابق وغيرة من التعريفات إلى تنوع المهارات التى ينميها برنامج البورتاج، دون الإشارة إلى المهارات الفنية والإبتكارية بشكل مباشر.

ونظرا لأن مرحلة الطفولة المبكرة تعد من أهم المراحل الخصبة لاكتشاف الابتكار وتنميته لأنه يقل ويضعف فى المراحل التالية، حيث يعد الابتكار البذرة الإنسانية التى تنمو وتزدهر فى الأطفال لتثمر بأفكار واختراعات وإبداعات فى جميع المجالات والأماكن حولنا فى الهواء وعلى الأرض وتحتها وحتى فى أعماق البحار وفوقها وكذلك خارج الكرة الأرضية فى فضائها الواسع الرحب، كل هذا بأفكار تبدأ بالخيال الذى يوجد فى الأطفال بوفرة.

هذا ما أظهرته نتائج عدد من البحوث العربية من ارتباط بعض السمات الشخصية والانفعالية بالتفكير الإبتكارى وأوضحت إن الشخص المبتكر يتمتع فى معظم الأحيان بسعة الخيال، الاستقلال، الثقة بالنفس، الميل للمغامرة، الاهتمامات المتنوعة، تقبل الذات، الاعتماد على النفس، الثبات الانفعالى وإنهم لا يظهرون كراهية للسلوك المقبول اجتماعيا ولا تظهر عندهم علامات العصابية. (الجمال، رضا، ٢٠٠٠، ٤٥)

والابتكار بسماته الشخصية وطريقة تفكيره التى تتوافر فى الأطفال المبتكرين لا تتوقف على مادة دراسية معينه ولكنها تتوافر فى جميع المواد الدراسية والمجالات الحياتية.

وهذا ما يؤكده روبرت شتيرنبرج حيث يشير إلى إن مصادر تمويل القدرات الإبتكارية لا يختص بمجال بعينة من مجالات الحياة سواء كان هذا المجال مجالا عاما أم خاصا، وإنما تتكامل فيما بينها. (Sternberg, Robert, 2004, 215)

وهنا يأتى دور التربية الفنية وعلاقتها الوثيقة بالابتكار، حيث تعتمد على التأمل والملاحظة المباشرة وغير المباشرة للطبيعة والمخلوقات الكائنة ومدى تنوعها وما يتميز به كل نوع وأشكالها وألوانها والتمييز بينها يعتبر من منافذ نمو التذوق الجمالى لدى الطفل. (إبراهيم، حنان، ٢٠٠٣، ١٧)

حيث يقوم الطفل بذلك بالفعل إثناء ممارسته لأنشطة التربية الفنية ومن خلال تعلمه لمهاراتها المتنوعة والمحببة له.

فالتربية الفنية تهدف إلى تناول الطفل المواضيع التى تهتم بالمهارة والدقة والابتكار والتجريب فى الخامة والفنون اليدوية وان يصل الطفل من خلال الرؤية البصرية المتعمقة إلى التفكير الإبداعى والإبتكارى واكتساب العقلية المنتجة والخيال المتطور وتحقيق الإشباع الذاتى أو التكامل من خلال ممارسة الإنتاج الفني. (الرفاعى، عبدالله، ٢٠٠٥، ٧)

فيمر الطفل بعدد من المهارات فى إبداعه للعمل الفني، من اختيار الخامة، والقيام بعملية التنفيذ، ويستمر التفاعل بينه وبين هذه الخامة مستعينا بأدواته من خلال التقنية التى يسيطر بها على الخامة. (إبراهيم، حنان، ٢٠١٣، ٤٠)

وبذلك يمكن تنمية بعض المهارات الفنية والإبتكارية للطفل، ولن يكون الهدف هو تعليم الطفل المهارات الفنية فقط ولكن الهدف الأهم هو تدريبه على الابتكار وحل المشكلات أثناء القيام بذلك.

وهنا يأتى دور هذه الدراسة فى بيان فاعلية برنامج البورتاج لتنمية بعض المهارات الفنية والإبتكارية لطفل الروضة، حيث يتيح للطفل ممارسة الأنشطة الفنية المتضمنة فى البرنامج، وكذلك التجريب والاختيار والتعبير عن تخيلاتهم وحب الاستطلاع، فى جو نفسى يسوده الأمان والحب والثقة فى ذاته حتى نستثمر طاقته المتعددة مع التأكيد على تنمية مهاراته الفنية والإبتكارية.

مشكلة الدراسة:

من خلال ملاحظة الدراسات السابقة وجدت الباحثة أن معظمها تناولت تنمية المهارات الفنية والإبتكارية من خلال طرق تقليدية فى حين انه من خلال الإطلاع على الأدبيات والدراسات المختلفة وجد أن هناك بعض البرامج الحديثة التى تتناول تنمية الإبتكار من خلال مداخل جديدة، ومن هنا برزت مشكلة الدراسة حيث إنه من الممكن الاستفادة ببعض البرامج الحديثة مثل برنامج البورتاج فى تنمية بعض المهارات الفنية والإبتكارية لدى الأطفال من خلال التأكيد على الأنشطة الفنية فى البرنامج بالإضافة إلى ما يقوم به برنامج البورتاج من تنمية مهارات مساعدة الذات والمهارات الاجتماعية واللغوية والمعرفية للطفل فى فترة زمنية محدده. وفى نهاية الدراسة تتوقع الباحثة أن يسهم البرنامج المقترح القائم على برنامج البورتاج تنمية مهارات مساعدة الذات والمهارات الاجتماعية واللغوية والمعرفية ومتضمنا لأنشطة فنية فى تنمية بعض المهارات الفنية والإبتكارية لدى طفل الروضة. من هنا يمكن صياغة المشكلة فى التساؤل الرئيسى التالي ما مدى إمكانية تنمية بعض المهارات الفنية والإبتكارية لعينة من أطفال الروضة باستخدام برنامج البورتاج، وينبثق من التساؤل الرئيسى تساؤلات الدراسة الآتية.

١. ما هى الأنشطة الفنية التى يمكن إضافتها لبرنامج البورتاج لتنمية المهارات الفنية والإبتكارية؟
٢. ما هو برنامج البورتاج لتنمية المهارات الفنية والإبتكارية؟
٣. ما مدى إمكانية تنمية بعض المهارات الفنية والإبتكارية لعينة من أطفال الروضة باستخدام برنامج البورتاج؟

أهداف الدراسة:

١. الهدف العام: تهدف هذه الدراسة إلى بيان فعالية برنامج البورتاج لتنمية بعض المهارات الفنية والإبتكارية لطفل الروضة (٤- ٦) سنوات.
٢. الأهداف الفرعية:
   أ. تحديد المهارات الفنية والإبتكارية المتضمنة فى برنامج البورتاج للطفل.
   ب. تطبيق برنامج البورتاج مع التأكيد على المهارات الفنية والإبتكارية لطفل الروضة.
   ج. قياس مدى فعالية برنامج البورتاج لتنمية بعض المهارات الفنية والإبتكارية لطفل الروضة.

أهمية الدراسة:

على الرغم من انه سبق استخدام برنامج البورتاج للتنمية الشاملة لطفل الروضة إلا انه لم يشر إلى الجانب الفنى والإبتكاري، فتنبثق أهمية الدراسة من أنها تلقى الضوء على كيفية تنمية بعض المهارات الفنية والإبتكارية التى يمكن تنميتها لطفل الروضة أثناء تفاعله مع برنامج البورتاج وذلك لاعتماد هذا البرنامج على أنشطة عديدة متضمنة الأنشطة الفنية، كما أن الدراسة تؤكد على إن تنمية بعض المهارات الفنية والإبتكارية يعد شيء أساسى فى برنامج يهدف إلى التنمية الشاملة وبذلك يمكن مواكبة الركب العلمى المتقدم لما تفتقده العملية التعليمية من برامج حديثة شاملة تدريبية لتنمية القدرات المتنوعة للطفل، واستثارة خيالة وتنمية بعض مهاراته الفنية والإبتكارية والتى تفيده فى مواقف حياتية أخري.

مصطلحات الدراسة:

- برنامج البورتاج: هو مجموعة من الأنشطة المتكاملة التى يمارسها الأطفال من سن (٤- ٦) سنوات بهدف تنمية مهارات مساعدة الذات والمهارات الاجتماعية واللغوية والمعرفية فى فترة زمنية لمساعدتهم على تقليل الفارق بين عمرهم الزمنى ومرحله نموهم الحالية. (عبدالرحيم، زيزت، ٢٠١٢، ٦)
- المهارة الفنية: هى عملية عقلية يدوية مركبة تكتسب بالتدريب للوصول إلى مستوى من الأداء المتقن وإنتاج أعمال إبداعية جديدة تحمل من خلالها مضامين فلسفية وفكرية وإمكانات فنية وتقنية من خلال التناول الذكى للخامات والأدوات المتصلة بموضوع العمل الفني. (الشريف، غادة، ٢٠١١، ٤٧)
- الابتكار: يعرف إجرائيا بأنه الطلاقة فى توليد أفكار أصيلة لحل المشكلات بمرونة ويسر، والقدرة على تطوير وإنتاج نظم وأساليب أشكال فنية أو أدبية أو فلسفية أو علمية جديدة ومفيدة للمجتمع.
- أطفال الروضة: يعرف إجرائيا بأنهم الأطفال من عمر ثلاث إلى ست سنوات حيث يسلك الأطفال فيها أنواعا مختلفة من السلوك تعبر عن نمو قدرات عقلية وجسمية وانفعالية وتظهر لدية ميول لتعلم بعض المهارات فى هذه المرحلة.

الدراسات السابقة:

- الدراسات المرتبطة ببرنامج البورتاج:

١. دراسة عبدالرحيم، زيزت (٢٠١٢) بعنوان برنامج مقترح لمعلمة رياض الأطفال لتنمية بعض المهارات لد طفل الروضة من (٤- ٦) سنوات باستخدام برنامج البورتاج. تهدف الدراسة إلى تنمية بعض مهارات مساعدة الذات والمهارات الاجتماعية لطفل الروضة من خلال تطبيق برنامج البورتاج، تجريب برنامج الأنشطة المقدم فى تنمية هذه المهارات لدى طفل الروضة، وقد أجريت الدراسة على عينة عددها ٦٠ طفلا وطفلة من (٥- ٦) سنوات، وطبقت الدراسة استمارة المستوى الاجتماعى والاقتصادى لعبدالعزيز الشخص، اختبار رسم الرجل لجود انف ومقياس مهارات مساعده الذات إعداد الباحثة كأدوات وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية على أداء مقياس مهارات مساعدة الذات والمهارات الاجتماعية المصور قبل وبعد تطبيق برنامج بورتاج لصالح التطبيق البعدي، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية على أداء مقياس مهارات مساعدة الذات والمهارات الاجتماعية المصور بعد تطبيق برنامج بورتاج لصالح المجموعة التجريبية.

٢. دراسة عبدالرحيم، زيزت (٢٠٠٧) بعنوان مدى فاعلية برنامج بورتاج فى تنمية بعض مهارات مساعدة الذات والمهارات الاجتماعية لدى طفل الروضة. تهدف الدراسة إلى تنمية بعض مهارات مساعدة الذات والمهارات الاجتماعية لطفل الروضة من خلال تطبيق برنامج البورتاج، وقد أجريت الدراسة على عينة عددها ٦٠ طفلا وطفلة من (٥- ٦) سنوات نسبة ذكائهم من (١٠٨- ١١٠) وطبقت الدراسة أدوات هى مقاس مصور لمهارات مساعدة الذات إعداد الباحثة، برنامج أنشطة وممارسات للأطفال طبقا لبرنامج البورتاج، وأسفرت النتائج عن وجود تغير طفيف للمهارات لدى أطفال المجموعة الضابطة وعدم وجود فروق بى الذكور والإناث فى المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج.

٣. دراسة صالح، صفاء (٢٠٠٦) بعنوان مدى فاعلية برنامج بورتاج فى تنمية الجوانب الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة. تهدف الدراسة إلى قياس دور برنامج بورتاج فى النمو الاجتماعى لدى أطفال ما قبل المدرسة من خلال العينة والأدوات المستخدمة فى الدراسة وإيجاد العلاقة بين النمو الاجتماعى والذكاء، وإيجاد الفروق بين الذكور والإناث. وقد تكونت عينة الدراسة من ٧٢ طفلا وطفلة ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٤- ٦) سنوات تم تقسيمها إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، واستخدمت الدراسة أدوات مثل برنامج البورتاج إعداد أ.د.كاميليا، اختبار ذكاء الأطفال، وأسفرت الدراسة عن نتائج منها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق برنامج البورتاج لصالح التطبيق البعدى عند مستوى دلالة ٠,٠٥، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعة التجريبية والضابطة فى نسبة الذكاء بعد تطبيق برنامج بورتاج لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى دلالة ٠,٠٥.

- الدراسات المرتبطة بالمهارات الفنية:

١. دراسة حنين، إيهاب (٢٠٠٨) بعنوان موضوعها برنامج تثقيفى مقترح لتنمية المهارات الفنية لدى رواد قصور الثقافة. تهدف هذه الدراسة إلى وضع برنامج تثقيفى مقترح بغية التوصل إلى تنمية المهارات الفنية لرواد قصور الثقافة وقد قام الباحث باستخدام مقياس من إعداده للإجابة على تساؤلات الدراسة وقد كشفت على أنه توجد علاقة بن بناء برنامج تثقيفى يعتمد على أنشطة الفن التشكيلى ويصلح أن يطبق على كافة أفراد المجتمع وربطه بتنمية المهارات الفنية، وكذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيق القبلى والبعدى للبرنامج لصالح التطبيق البعدى وذلك لتنمية المهارات الفنية لدى رواد قصور الثقافة.

٢. دراسة عثمان، عبير (٢٠٠٧) بعنوان فاعلية تدريس تكنولوجيا خامات التصوير المصرى المعاصر فى تحسين القدرات المهارية والتعبيرية لطلاب كليات التربية النوعية. تهدف إلى الاستفادة من الخامات والتقنيات المستحدثة فى الفنون لإيجاد مداخل جديدة، والتعرف على طرق وإمكانيات تشكيلية جديدة لتوظيف الخامات، والكشف عن العلاقة بين تدريس تكنولوجيا الخامة وتحسين الأداء المهارى والإبداعى فى التصوير لدى طلاب كليات التربية النوعية.

- الدراسات المرتبطة بالإبتكار:

١. دراسة مسعود، نيفين (٢٠١٠) بعنوان برنامج لتنمية التفكير الإبتكارى لعينة من أطفال الروضة باستخدام بعض مبادئ نظرية تريز. هدفت الدراسة إلى بيان فاعلية برنامج لتنمية القدرة على التفكير الإبتكارى عن طريق استخدام بعض مبادئ نظرية تريز وتفعيل هذه المبادئ وتبسيطها للأطفال من سن (٤- ٦) سنوات، وتضمنت الدراسة تطبيق برنامج قائم على بعض مبادئ نظرية تريز لتنمية التفكير الإبتكارى على عينة من الأطفال بلغت ٦٨ طفلا من الجنسين متجانسين فى المستوى الإقتصادى والإجتماعى، وكشفت الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى المقياس البعدى للتفكير الإبتكارى، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية للتفاعل مع أنشطة برنامج تريز للتطبيق البعدى على مقياس التفكير الإبتكارى.

٢. دراسة حسنين، هدى (١٩٩٩) بعنوان برنامج مقترح للألعاب التعليمية وأثره على تنمية الإبداع لدى أطفال الروضة. تهدف الدراسة إلى تصميم برنامج ألعاب تعليمية متنوعة، مع تنمية القدرات والسمات الإبداعية عند طفل الروضة، وتكونت عينة الدراسة من ٩٠ طفلا وطفلة تراوحت أعمارهم بين (٤- ٦) سنوات، وقد استخدمت الدراسة أختبار جودالف، واستمارة المستوى الاقتصادى والاجتماعي، وقائمة السمات الإبداعية لمحمود منسي، واختبار التفكير الإبداعى Torrance وقد توصلت الدراسة إلى تأثير البرنامج فى المجموعتين التجريبيتين (لعب حر ولعب موجه) على التفكير الإبداعى فى القياس البعدي.

وتستفيد الباحثة من هذه الدراسة أهمية تقديم برامج خاصة لتنمية القدرات الإبداعية لطفل الروضة من خلال اللعب بخامات تتناسب مع ميول وحاجات وإمكانات طفل الروضة، كما أن الباحثة سوف تراعى إتاحة حرية التعبير والتشكيل بقدر كافى للطفل أثناء أنشطة الوحدات مع توجيه غير مباشر ينحصر فى عرض الموضوعات والتدريب على طرق التشكيل المختلفة.

التعليق على الدراسات السابقة:

من استعراض الدراسات السابقة نجد التالي: انصب اهتمام الدراسات السابقة على استخدام برنامج البورتاج فى تنمية بعض المهارات الإجتماعية والحركية ومساعدة الذات،

ويتضح ذلك فى دراسات كل من دراسة عبدالرحيم، زيزت (٢٠١٢)، ودراسة صالح، صفاء (٢٠٠٦)، فى حين ركز البعض الآخر على المهارات الفنية كدراسات كل من دراسة حنين، إيهاب (٢٠٠٨)، ودراسة عثمان، عبير (٢٠٠٧)، كما ركزت بعض الدراسات على القدرات الإبتكارية مثل دراسة مسعود، نيفين (٢٠١٠) ودراسة حسنين، هدى (١٩٩٩) ورغم تعدد الدراسات التى تناولت برنامج البورتاج للأطفال إلا أن أى منهم لم يقم بالإهتمام بتنمية المهارات الفنية والإبتكارية للأطفال أثناء تطبيق برنامج البورتاج، ومن هنا تتأكد حداثة البحث الحالي.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

١. تحديد مشكلة الدراسة الحالية.
٢. وضع أهداف الدراسة.
٣. صياغة تساؤلات الدراسة.
٤. تصميم أدوات الدراسة.
٥. مقارنة نتائج الدراسة الحالية بالدراسات السابقة.

الإطار النظرى

البورتاج:

- تعريف برنامج البورتاج: هو مجموعة من الأنشطة المتكاملة التى يمارسها الأطفال من سن (٤- ٦) سنوات بهدف تنمية مهارات مساعدة الذات والمهارات اجتماعات واللغوية والمعرفية فى فترة زمنية لمساعدتهم على تقليل الفارق بين عمرهم الزمنى ومرحلة نموهم الحالية. (عبدالرحيم، زيزت، ٢٠١٢، ٦)

تأسس برنامج بورتاج عام ١٩٦٩ عن طريق ما كان يسمى آنذاك مكتب تعليم المعوقين، ونتيجة للكثير من جهود أعضاء مشروع بورتاج، والأسرة التى استفادت به وفريق التدخل المبكر فى أنواع متعددة من البرامج، ثم إعداد دليل بورتاج للتعليم المبكر ونشر عام ١٩٧٢.

بدأ مشروع بورتاج فى بريطانيا نتيجة سلسة من الحلقات الدراسية وورش العمل التى عقدت فى انجلترا- ويلز عام ١٩٧٦، وقد حضر أكثر من ٨٠ شخصا هذه الورش، ومن خلال هذه المجموعات بدأ الانتشار الكبير لبرامج البورتاج فى بريطانيا.

وقد حقق النموذج الذى طبق للمشروع نجاحا مع أسر من ثقافات ومستويات اقتصادية اجتماعية مختلفة، وتضمن الأطفال الذين يخدمهم المشروع حالات متنوعة من حيث الإعاقة وحجمها، بدءا من الإعاقة الطفيفة التى تؤخر بمقدار عام تنموي.

والتجربة المصرية فى تعديل واستخدام برامج بورتاج أصبح يصلح للأطفال جميعا سواء كانوا معاقين أو أسوياء بقصد التنمية الشاملة التى تصل بالأطفال إلى أقصى درجات النمو بما يحققه من نمو التنشئة الاجتماعية والنمو اللغوى والمعرفى والنمو الحركى ومساعدة الذات. (عبدالرحيم، زيزت، ٢٠١٢، ٨)

يعتبر برنامج البورتاج من البرامج التى تتسم بالمرونة بالقدر الذى يمكن تطويعه لاستخدامه فى مواقف وحالات مختلفة مثل مرحلة رياض الأطفال بهدف التنمية الشاملة التى تصل بالأطفال إلى أقصى درجات النمو. (عبدالفتاح، كاميليا، ٢٠٠٤، ٤٨)

- جوانب النمو فى برامج البورتاج: يحتوى برنامج بورتاج على مجموعة من بطاقات الأنشطة ٦ مجالات مختلفة تغطى جوانب نمو الطفل وهي:

١. نمو الرضيع.
٢. التنشئة الاجتماعية.
٣. النمو المعرفي.
٤. النمو اللغوي.
٥. مساعدة الذات.
٦. النمو الحركي.

- أهداف برامج البورتاج:

١. مساعدة المتخصصين فى مجال التربية وعلم النفس ومصممى برامج التدخل المبكر ومتخصصى الطفولة فى كيفية التخطيط للنمو وتوظيف هذا التخطيط فى تقديم الخدمات اللازمة للأطفال الاحتياجات الخاصة وأسرهم.
٢. زيادة معلومات المتخصصين فى مجال التدخل المبكر لتوفير الخدمات اللازمة للأسر لمساعدة أطفالهم وذلك عن طريق نشر كل المعلومات الخاصة بالبرنامج عن طريق مقالات فى الجرائد ومن خلال استخدام أجهزة التسجيل والفيديو والكمبيوتر وشبكة الإنترنت.
٣. الإعداد لكيفية التدريب على برامج التدخل المبكر والوسائل النموذجية التى تخدم كل الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وأسرهم وكيفية معرفتهم بالأنشطة الخاصة بالبرنامج حيث يوجد أكثر من ٢٠ نموذج خاص بالبرنامج لتدريب الأسرة. (Herwing, Julia, 1996,19)

- ايجابيات برنامج البورتاج:

١. البرنامج ثبت فعاليته عند التجريب الخاص بتحقيق النمو المتكامل لدى أطفال مرحلة الروضة من (٣- ٦) سنوات.
٢. إن بنود البرنامج مكن المعلمات من اكتشاف أوجه القصور لدى بعض الأطفال فى مجالات النمو الحركى ومساعدة الذات.
٣. استجابة بعض الأمهات بخاصة ربات البيوت وتعاونهم بدرجة كبيرة مع معلمات الروضة فى تطبيق البرنامج داخل المنزل مع أطفالهم.
٤. أنه برنامج هادف يعتمد على التفاعل بين الروضة وأسرة الطفل.
٥. البرنامج كما يحتوى على أللأنشطة فهو يتضمن أيضا على المقترحات البديلة.
٦. اهتم البرنامج بالتحديد الدقيق لموقع الطفل من مراحل نموه فى الجوانب الخمسة إذا كان موهوبا أو عاديا أو مختلفا. (عبدالفتاح، كاميليا، ٢٠٠٤، ٤٨)
٧. ومن هنا ترجع أهمية برنامج البورتاج، والذى يعد من برامج التدخل المبكر الفعالة، ومن الملاحظ اعتماده فى الكثير من تصميم أنشطته على الجانب الفنى وهذا ما سوف تؤكد عليه من دعم البرنامج بأنشطة فنية مبتكره قائمة على بعض المهارات الفنية والإبتكارية.

مفهوم المهارة:

- هى إتقان ينمى بالتعليم ويقاس بعاملى الثقة والسرعة. (الريماوي، محمد، ٢٠٠٢، ٢٧٨)

كما تعرف المهارة بأنها الأداء السهل الدقيق، القائم على الفهم لما يتعلمه الإنسان حركيا وعقليا، مع توفر الوقت والجهد والتكاليف. (اللقاني، احمد، الجمل، على، ٢٠٠٣، ٣١٠)

- المهارة الفنية: هى تلك التقنيات البسيطة المستخدمة لإنتاج بعض الأعمال الفنية من خلال الخامات الفنية المختلفة. (غراب، يوسف، ١٩٩٦، ٢٣١)

وتعد المهارة للأطفال عملية تدريب متتابعة للطفل من خلال ما يقدم له ممن أنشطة بهدف إتقان أداءه على أن تكون بطريقة مستمرة منتظمة. (عبدالرحيم، زيزت، ٢٠١٢، ١٦)

حيث أن الطفل يمر بعدد من المهارات فى إبداعه للعمل الفني، من اختيار الخامة، والقيام بعملية التنفيذ، ويستمر التفاعل بينه وبين هذه الخامة مستعينا بأدواته من خلال التقنية التى يسيطر بها على الخامة. (إبراهيم، حنان، ٢٠١٣، ٤٠)

- العلاقة بين الفن والمهارة: أن الفن يرتبط ارتباطا وثيقا بالمهارة، ليس فقط لأن كل الفنون البصرية أو التشكيلية تعتمد على تعلم استعمال آلة أو أخرى، ولكن لأن هذه الفنون تستفيد من القدرة على تشكيل الأشياء حسب الإرادة، غير أن الفن شئ أكثر من مجرد مهارة لأن المهارة وظيفة حرفية، فى حين يبدأ الفن حيث تنتهى الوظيفية، فإنه تهذيب للوظيفية. (فيشر، ارنست، ١٩٨٦، ١٠)

- خصائص المهارة: قد قام فؤاد ابوحطب، وأمال صادق بتمييز خصائص رئيسية يتميز بها السلوك الماهر وهى كما يلي:

١. سلاسل الإستجابة: حيث يتضمن الأداء الماهر سلسلة من الإستيجابات من النوع الحركى الذى يتضمن أنشطة عضلية، أى حركات (الإصبع، الأيدي، الأذرع، الأرجل، الأقدام، حركات أعضاء الكلام) حيث تعتبر كل حركة ارتباطا بين مثير وإستجابة.
٢. التآزر الحسى- الحركي: حيث يتميز كذلك السلوك الماهر بأنه تآزر بين أعضاء الحس (كالعين، الأذن)، وأعضاء الحركة (كاليد، والقدم).
٣. النمط الكلى للاستجابة: حيث يعتبر السلوك الماهر تنظيما لسلاسل المثيرات والاستجابات فى أنماط أكبر. (ابوحطب، فؤاد، صادق، آمال، ١٩٩٤، ٦٩١)

- أهمية إكتساب المهارة للأطفال: ترجع أهمية إكتساب المهارات وتنميتها لطفل ما قبل المدرسة أنها تكسبه القدرة على أداء الأعمال فى يسر وسهولة وترفع مستوى إقانه لأداء الأعمال المختلفة. (جاد، منى، ٢٠٠١، ١٠٢)

- مراحل إكتساب المهارة:

١. المرحلة المعرفية: هى تكوين بنية معرفية تصويرية لفظية عن عناصر المهارة، وعلى المعلمة أن تقوم بتقديم صورة كاملة عن المهارة بالأمثلة والأداء العلمى والتدعيم المعنوى والتغذية المرتدة للطفل وفتح الحوار والمناقشات مع الأطفال لتكوين خطة لفظية كتعاقب خطوات المهارة وتتأكد من فهم الأطفال للمهارة.

٢. مرحلة التثبيت: وتعد تلك المرحلة هى المرحلة الحقيقية فى التدريب على إكتساب المهارة، والهدف الرئيسى فيها تصحيح أسلوب إخراج المهارة، وعند وصول الطفل لمستوى متقدم من التدريب يكتسب القدرة على تنظيم المهارة فى كل موعد منظم.

٣. مرحلة السيطرة الذاتية: ويكون الطفل قد إكتسب فيها إجادة أداء المهارة بدقة ويؤدى العمل بدون أخطاء، وتلك المرحلة تحقق السرعة فى الأداء أى الجمع بين الدقة والسرعة، فالدقة هى المسئولة عن الأداء بدون أخطاء، أما السرعة فهى تأدية المهارة بسرعة والتفاعل هنا بين الدقة والسرعة ضرورى جدا لإكتساب الطفل ثقة أثناء أداءها.

- بعض الأخطاء الشائعة عند تدريب الأطفال على إكتساب المهارات:

١. محاولة إكتساب الطفل للعديد من المهارات فى وقت واحد.

٢. إغفال الكبار لعامل الوقت والتدريب الذى يحتاجه الطفل. (بهادر، سعدية، ١٩٩٤، ٣٤)

٣. البدء فى تدريب الطفل على المهارة دون أن يكون مستعدا لها، وهذا لا يؤدى فقط إلى إطالة المدة المطلوبة لتدريب الطفل وكذلك إجهاده ورفع تكلفة التعليم، ولكنه يؤدى إلى تكوين اتجاهات سلبية لدى الطفل نحو ما نحاول تعليمه، كما أن إهمال تعليم الطفل للمهارة ما بعد مرحلة الاستعداد لها يضعف اهتمامه بها. (الناشف، هدى، ٢٠٠١، ٣١)

٤. عدم إعطاء الطفل حافز أثناء وبعد الانتهاء من التدريب على المهارة، يضعف من أداء الطفل، وأيضا كلما تم توبيخ الطفل والتعامل معه بشده أثناء التدريب على المهارة يجعله ينفر منها ويقرنها بموقف مؤلم لديه، مما يجعله لا يفضل تكرارها فيما بعد.

الإبتكار:

- يعرف الإبتكار إجرائيا بأنه الطلاقة فى توليد أفكار أصيلة لحل المشكلات بمرونة ويسر، والقدرة على تطوير وإنتاج نظم وأساليب أشكال فنية أو أدبية أو فلسفية أو علمية جديدة ومفيدة للمجتمع.

عرف تيجانو الإبتكار بأنه عبارة عن عملية يطور الطفل من خلالها معلوماته وخبراته وأحاسيسه وعلاقاته بأى أفكار أصيلة. (Deborah, Tegano, 1991, 51)

وهو هدف تسعى التربية المعاصرة لتنميته فى الفرد منذ طفولته بهدف تنمية واستثمار تفكيره الإبتكارى فى مظاهره الكشف والاستنباط والاختراع.

إن تنمية الإبتكار تأخذ العقل إلى مسار أخر غير تقليدى لحل المشكلات ومواجهة التحديات وتجنب الأفكار المسيطرة والمهيمنة ويبحث عن بدائل جديدة ومقترحات غير تقليدية. (مسعود، نيفين، ٢٠١٠، ١)

وتبدو أهمية تنمية السلوك الإبتكارى لدى الأطفال؛ حيث إن المهارات الإبتكارية والتخيلية تنمو لدى الطفل وتصل إلى أقصى حدودها فى مرحلة رياض الأطفال ثم تأخذ فى التدهور فى مرحلة ما بعد دخول المدرسة إذ أن هذه المرحلة تشهد قدرا من التعليم المنتظم، واكتساب قدرات التفكير التقريرى على حساب التفكير التعبيري.

ومن هنا يحدث الإبداع من خلال ذلك النوع من التفكير الذى يؤدى إلى إعادة تشكيل العناصر القديمة، وتحويلها إلى أخرى جديدة تعبر عن الجدة والابتكار حيث يتسم بالبحث والانطلاق بحرية فى اتجاهات متعددة دون التقيد بأساليب التفكير النمطية المعتادة، فيتم من خلال عدة خطوات رئيسية هي:

١. تخلص الأفراد من الأنماط التقليدية فى التفكير.

٢. التعامل مع الأشياء والمواقف بمنظور جديد غير مألوف.

٣. إنتاج أكبر عدد ممكن من الحلول المتميزة للمشكلات لم تأتى على غرار نموذج سابق. (سليمان، ناديا، ٢٠٠٠، ٨٩)

ويجب أن يرافق ممارسة العمل الفنى الإبداعى ثلاثة شروط الطلاقة أى ممارسة الحرية الكاملة من كل المعايير والتعاليم التى تعلمها الفنان، والمرونة والتى تدل على مدى ثقل المفاهيم والصور والأشكال والقيم الجديدة، وأخيرا أصالة والتى تدل على إدراك الأشياء من خلال التراث العريق، الفنان عن غيره من الناس العاديين، وتختلف الأصالة بمفهومها العميق من فنان لآخر. (الخالدي، غازي، ١٩٩٩، ٨٩) وبناء على ما سبق يمكن ذكر خمسة مستويات للإبداع كما حددها تايلور وهى:

١. مستويات الإبداع:

أ. الإبداع التعبيرى Expressive: أى التعبير الحر المستقل الذى لا يكون للمهارة أو الأصالة فيه أهمية مثل رسوم الأطفال التلقائية.

ب. الإبداع اللإنتاجى Productive: أى المنتجات الفنية والعلمية التى تتميز بمحاولة ضبط الميل إلى اللعب الحر، وبمحاولة وضع أساليب تؤدى إلى الوصول إلى منتجات كاملة.

ج. الإبداع الأختراعى Inventive: ويمثله المخترعون والمكتشفون الذين تظهر عبقريتهم، باستخدام المواد والأساليب والطرق المختلفة.

د. الإبداع التجديدى Innovative: أى التطور والتحسين الذى يتضمن استخدام المهارات الفردية التصورية.

ه. الإبداع الانبثاقى Emergetive: أى ظهور مبدأ جديد، أو مسلمة جديدة تزدهر حولها مدرسة جديدة. (ابوسماحة، كمال، ١٩٩٨، ١٩٠)

إن تنمية الإبتكار تأخذ العقل إلى مسار آخر غير تقليدى لحل المشكلات ومواجهة التحديات وتجنب الأفكار المسيطرة والمهيمنة، ويبحث عن بدائل جديدة ومقترحات غير تقليدية. (مسعود، نيفين، ٢٠١٠، ١)

٢. العملية الابتكارية: إن الابتكار ليس عملية عقلية خالصة، وإنما له جوانبه المزاجية والانفعالية، وله أيضا دوافعه التى تربط بالحاجات والمطالب المختلفة والقيم، كما أنه يتأثر بالسياق الاجتماعى والثقافى الذى يحيط بالأفراد المبتكرين.

فالابتكار شكل راق من أشكال النشاطات الإنسانية وهو الذى يحدد الملامح الرئيسية للتقدم البشرى فى كل المجالات. والتى أصبحت الآن زاخرة بمنجزات عظيمة دلت بشكل أو بأخر على أنها نتاج عقلية تحملت الجهد والعمل الكثير، ومحصلة للعلم والفن وما أفرزته من معرفه وخبرات.

وإذا كانت الأهداف جميعها ترمى إلى التقدم العلمى فلا يمكن تحقيق ذلك دون تطوير القدرات الابتكارية عند الإنسان عامة وعند الطفل خاصة حيث إنه يمكن تشجيع الطفل على ذلك ويكون مجال التربية الفنية أنسب ما يكون لذلك الهدف فيمكن أن يصنع المربين للأطفال بعض الأشكال بطرق مختلفة ثم يترك له الحرية ليبتكر كما يشاء مع التشجيع لتنمو لدى الطفل هذه القدرة من الصغر والتى لا تؤهله لأن يكون مبتكرا فى الفن فقط ولكن فى شتى مجالات الحياة المختلفة.

منهج وإجراءات الدراسة:

تتبع الدراسة المنهج شبه التجريبي.

عينة الدراسة:

شملت العينة ٢٠ طفلا وطفلة، من المستوى الأول والثانى لرياض الأطفال بمدرسة الطائف الدولية بالطائف، من فصول المدرسة بطريقة عشوائية. تم التطبيق لمدة ثلاثة أسابيع فى بداية النصف الثانى من شهر محرم.

أدوات الدراسة:

١. مقياس لبعض المهارات الفنية والإبتكارية يطبق قبليا وبعديا على طفل الروضة: تم الاستعانة بمقياس المهارات الفنية والإبتكارية من إعداد الباحث إيهاب أديب حنين مع تعديل بعض العبارات للتوافق مع الأطفال. (حنين، إيهاب، ٢٠٠٨، ٣٢٠) حيث أشتمل المقياس على:

أ. المهارات الفنية وتشتمل على أربعة مهارات.

ب. القدرات الإبتكارية وتشتمل على خمسة قدرات.

يتم التعامل معهم من خلال مهارات (مهارة الرسم- مهارة التلوين- مهارة القص واللصق- مهارة التشكيل المجسم).

٢. برنامج البورتاج لتنمية مهارات الطفل مع التأكيد على تنمية بعض المهارات الفنية والإبتكارية لدى طفل الروضة: وقد مرت عملية إعداد البرنامج بالخطوات التالية:

- الإطلاع على الأدبيات والكتب والدراسات والبحوث العربية والأجنبية السابقة المتعلقة المهارات الفنية والإبتكارية للأطفال.
- استطلاع رأى بعض من المتخصصين فى مجال رياض الأطفال والتربية الفنية

لحصر بعض المهارات الفنية المناسبة لطفل الروضة*.

- حصر أنشطة البورتاج واختيار ثمانية أنشطة مناسبة لتنمية بعض المهارات لحياتية ومساعدة الذات، ويتم التأكيد فيها على أنشطة فنية مناسبة لتنمية بعض المهارات الفنية لمرحلة رياض الأطفال. استطلاع رأى بعض المتخصصين فى مجال طرق التدريس ورياض الأطفال فى مدى مناسبة تلك الأنشطة لمرحلة رياض الأطفال.
- الإطلاع على بعض البرامج المعدة لمرحلة رياض الأطفال، حيث قامت الباحثة بالاستفادة من هذه البرامج فى إعداد البرنامج الحالي.
- إعداد نموذج مبدئى لبرنامج تنمية بعض المهارات الفنية والإبتكارية للطفل فى الروضة قائم على برنامج البورتاج.
- عرض نموذج مبدئى للبرنامج على بعض من المتخصصين فى مجال رياض الأطفال.
- إجراء بعض التعديلات على البرنامج ووضعه فى صورته النهائية، تم الاستعانة ببرنامج البورتاج إعداد عبدالرحيم، زيزت (٢٠١٢) مع إدماجه بأنشطة فنية تقوم على الإبتكار وتناسب أنشطة البرنامج. أشتمل البرنامج على أنشطة فنية يتفاعل معها الطفل لتنمية مهاراته الفنية والإبتكارية من خلال ثمانية من الأنشطة من برنامج البورتاج وهم التعرف على الإشارة المناسبة لدورة المياة لكل طفل حسب جنسه، والتعرف على مفهوم الساخن والبارد، والتعرف على الملابس المناسبة لكل فصل، والتعرف على إشارات المرور، والتعرف على السلوك الصحيح فى السيارة، والتعرف على الملامس الخشنة ولناعمة، والتعرف على استخدام ماصة العصير وفتح العلب، والتعرف على تعبيرات الوجه (حيث يشمل كل مبدأ على نشاط فنى يقوم بة الطفل) مع التأكيد على ممارسة المهارات الفنية والإبتكارية فى كل نشاط. تضمنت المهارات الفنية (الرسم- التلوين- القص واللصق- التشكيل المجسم).
- يتم ملاحظة الأطفال أثناء ممارستهم للأنشطة الفنية المقترحة فى هذه الدراسة أثناء تواجدهم بالروضة.

أ. صدق البرنامج: تعتبر أداة القياس صادقة إذا كانت تقيس موضوع الدراسة فعلا وتقيسه بدقة ووضوح، للتأكد من صلاحية البرنامج قبل التطبيق، تم إعداد البرنامج وعرضه على الأساتذة المتخصصين.

ب. إجراء ثبات البرنامج: بلغت نسبة ثبات البرنامج ٨٩%، واعتمد فريق البحث على إعادة التطبيق وحققت إعادة التطبيق نسبة اتفاق عالية بين المرة الأولى والمرة الثانية، مما يشير إلى ثبات البرنامج.

ج. تفريغ البيانات ومعالجتها إحصائيا: بعد تطبيق بطاقة البرنامج على العينة من الأطفال المستوى الثانى من سن (٤- ٦) سنوات، تم تفريغ درجات المقياس قبل تطبيق البرنامج وبعد تطبيق البرنامج فى جداول خاصة. يعطى الطفل درجة عند تكرار حدوث المهارة الفنية والإبتكارية بدرجة لإكتسابها وصفر عند عدم اكتسابها.

النتائج وتفسيرها:

جدول (١) يوضح مهارة الرسم

	معامل التوافق	كا^2	مستوى الدلالة
قبل	٠,٦٤	١٤,٤	٠,٠١ وهى دالة دلالة قوية (غير ملائم)
بعد	٠,٠٩	٠,٢	٠,٠١ وهى غير دالة (ملائم)

يشير الجدول السابق لمهارة الرسم وعلاقتها بمهارات المقياس قبل تطبيق البرنامج على وجود دلالة قوية عند مستوى ٠,٠١ وبمعامل توافق ٠,٦٤ لصالح عدم ملائم، وبعد تطبيق البرنامج على وجود دلالة قوية عند مستوى ٠,٠١ وبمعامل توافق ٠,٠٩ لصالح عدم ملائم وتشير تلك النتائج لعدم تأثير البرنامج على مهارة الرسم للأطفال، حيث كانت الأنشطة الفنية تركز على تعريف الأطفال بمعلومات معرفية عن الألوان مثل مجموعات الألوان الساخنة والباردة والتى استفادوا منها فى اختيار الألوان، أما الرسم فبقى مستواه مثل ماهو لعدم تدخل إى نشاط فى طريقة رسمهم وتركهم يرسمون بحرية ما تعلموه من مفاهيم فنية وحياتية.

جدول (٢) يوضح مهارة التلوين

	معامل التوافق	كا^2	مستوى الدلالة
قبل	٠,٥١	٧,٢	٠,٠١ وهى دالة دلالة قوية (غير ملائم)
بعد	٠,٧٠	٢٠	٠,٠١ وهى دالة دلاله قوية (ملائم)

يشير الجدول السابق لمهارة التلوين وعلاقتها بمهارات المقياس قبل تطبيق البرنامج على وجود دلالة قوية عند مستوى ٠,٠١ وبمعامل توافق ٠,٥١ لصالح عدم ملائم وتشير تلك النتائج لعدم الاهتمام الكافى بالمهارات الفنية والإبتكارية والتلوين بدون هدف لونى واختيار الألوان وفقا لأهوائهم وتقليد أقرانهم، وبعد تطبيق البرنامج على وجود دلالة قوية عند مستوى ٠,٠١ وبمعامل توافق ٠,٧٠ لصالح ملائم وتشير تلك النتائج لتأثير البرنامج على مهارة التلوين للأطفال، حيث تضمنت الأنشطة الفنية تعريف الأطفال بمعلومات معرفية عن الألوان مثل التلوين باستخدام ألوان قوس قزح ومجموعات الألوان الساخنة والباردة والتى استفادوا منها فى اختيار الألوان وإرشادهم إلى طريقة التلوين الصحيحة كانت من ضمن أهداف بعض الأنشطة الفنية المتضمنة فى البرنامج، سواء باستخدام الألوان أو بالرمل الملون وتحكمهم فيه، وكذلك إدراكهم لبعض الألوان فى الواقع مثل إشارات المرور وحرص الأطفال على ترتيبها بنفس الترتيب لإشارات المرور وعلى الرغم من حرصنا على ابتكارية الأطفال فى التلوين وتنوع مجموعاتهم اللونية إلا أن هدف حياتى مثل إرشادهم لألوان إشارات المرور يتبع فيه الواقعية للأهمية وهم ما تم بنجاح وحرص من الأطفال على أداؤه.

جدول (٣) يوضح مهارة القص واللصق

	معامل التوافق	كا^2	مستوى الدلالة
قبل	٠,٦٢	١٢,٨	٠,٠١ وهى دالة دلالة قوية (غير ملائم)
بعد	٠,٥٧	٩,٨	٠,٠١ وهى دالة دلالة قوية (ملائم)

يشير الجدول السابق لمهارة القص واللصق وعلاقتها بمهارات المقياس قبل تطبيق البرنامج على وجود دلالة قوية عند مستوى ٠,٠١ وبمعامل توافق ٠,٦٢ لصالح عدم ملائم وتشير تلك النتائج لعدم الاهتمام الكافى بالمهارات الفنية والإبتكارية والاهتمام بوضع نموذج للأعمال الفنية يقلده الأطفال أو يقلد الأطفال أعمال أقرانهم والتى لاقت قبول واستحسان من المعلمة فيقلدوا تلك الأعمال حتى يلاقوا نفس التعزيز الإيجابي، وبعد تطبيق البرنامج على وجود دلالة قوية عند مستوى ٠,٠١ وبمعامل توافق ٠,٥٧ لصالح ملائم وتشير تلك النتائج لتأثير البرنامج على مهارة القص واللصق للأطفال، حيث تضمنت الأنشطة الفنية بعض الأنشطة التى تعتمد على القص واللصق وإرشادهم إلى طريقة القص واللصق الصحيحة وباستخدام مقصات آمنة مع مساعدة المشرفات على البرنامج، وأيضا ظهرت الأعمال بشكل مبتكر لتأكيد أنشطة البرنامج على مراعاة الإبتكارية والتنوع فى الأعمال.

جدول (٤) يوضح مهارة التشكيل

	معامل التوافق	كا^2	مستوى الدلالة
قبل	٠,٦٤	١٤,٤	٠,٠١ وهى دالة دلالة قوية (غير ملائم)
بعد	٠,٥١	٧,٢	٠,٠١ وهى دالة دلالة قوية (ملائم)

يشير الجدول السابق لمهارة التشكيل المجسم وعلاقتها بمهارات المقياس قبل تطبيق البرنامج على وجود دلالة قوية عند مستوى ٠,٠١ وبمعامل توافق ٠,٦٤ لصالح عدم ملائم وتشير تلك النتائج لعدم الاهتمام الكافى بالمهارات الفنية والإبتكارية فى التشكيل لأن معظم النشطة الفعلية فى الروضات تكون غالبا الرسم والتلوين فقط وعدم الاهتمام بالمهارات الفنية الأخرى كالتشكيل المجسم باستثناء أنشطة تستخدم الصلصال، وبعد تطبيق البرنامج على وجود دلالة قوية عند مستوى ٠,٠١ وبمعامل توافق ٠,٥١ لصالح ملائم وتشير تلك النتائج لتأثير البرنامج على مهارة التشكيل للأطفال، حيث تضمنت الأنشطة الفنية بعض الأنشطة التى تعتمد على التشكيل وإرشادهم إلى مهارة التشكيل وأيضا ظهرت الأعمال بشكل مبتكر لتأكيد أنشطة البرنامج على مراعاة الإبتكارية والتنوع فى الأعمال.

وجاءت مهارتى التشكيل والقص واللصق من اقل المهارات فعالية، وذلك يمكن تفسيره بطبيعة المرحلة العمرية للأطفال والتى تكون عضلاتهم الدقيقة لم تنمو بالشكل الكاف ليتمكنوا من أداء تلك المهارات بالشكل المناسب حتى بعد التدريب.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة مثل دراسة عبدالرحيم، زيزت (٢٠١٢) بعنوان برنامج مقترح لمعلمة رياض الأطفال لتنمية بعض المهارات لدى طفل الروضة من (٤- ٦) سنوات باستخدام برنامج البورتاج، ودراسة عبدالرحيم، زيزت (٢٠٠٧) بعنوان مدى فاعلية برنامج بورتاج فى تنمية بعض مهارات مساعدة الذات

---

* أسماء السادة المحكمين مرتب أبجديًا:

د.إيمان قناوى محمد، أستاذ مساعد رياض الأطفال، كلية التربية، جامعة الطائف- السعودية.

د.دعاء زهدى الرفاعي، أستاذ مساعد رياض الأطفال، كلية التربية، جامعة الطائف- السعودية.

د.هبه على عبدالفتاح، أستاذ مساعد تربية فنية، كلية التصاميم والاقتصاد، جامعة الطائف- السعودية.

والمهارات الاجتماعية لدى طفل الروضة، ودراسة صالح، صفاء (٢٠٠٦) بعنوان مدى فاعلية برنامج بورتاج فى تنمية الجوانب الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة، ودراسة حنين، إيهاب (٢٠٠٨) بعنوان برنامج تثقيفى مقترح لتنمية المهارات الفنية لدى رواد قصور الثقافة.

التوصيات:

١. لفت نظر المتخصصين فى مجال رياض الأطفال إلى ضرورة تطبيق برامج حديثة لتنمية بعض المهارات الفنية والإبتكارية لطفل الروضة.
٢. يجب على المسئولين بوزارة التربية والتعليم إعداد دورات تدريبية للمعلمات أثناء الخدمة وذلك لتطبيق برنامج لتنمية بعض المهارات الفنية والإبتكارية لدى طفل الروضة.
٣. تطوير منهج النمو الفنى والمهارات اليدوية والفنية فى الخطط الدراسية بأقسام رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية.
٤. تطوير أدلة معلمات رياض الأطفال فيما يتعلق بالأجزاء التى تتناول المهارات الفنية لدى أطفال الروضة من خلال تطبيق البرامج التى تعتمد على برامج حديثة مثل برنامج البورتاج.

المراجع:

١. إبراهيم، حنان (٢٠١٣). **تجريب التعبير الفنى للأطفال**. الأردن: دار المسيرة للنشر.
٢. إبراهيم، حنان (٢٠٠٣). "دراسة لأهمية التشكيل بخامة العجائن الملونة لتنمية الجوانب الفنية لطفل ما قبل المدرسة". **رسالة ماجستير**، كلية البنات، جامعة عين شمس.
٣. ابوحطب، فؤاد وصادق، أمال (١٩٩٤). **علم النفس التربوي**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
٤. ابوسماحة، كمال (١٩٩٨). الإبداع والتطوير مفاهيم أساسية. قطر، **مجلة التربية**، العدد ١٢٧، السنة ٢٧ الدوحة.
٥. البصال، إيناس (٢٠٠٨). "بعض المؤشرات المنذرة بظهور الموهبة بين الأطفال فى الروضة". **رسالة ماجستير**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
٦. الجمال، رضا (٢٠٠٠). "مدى فاعلية برنامج لتنمية التفكير الإبتكارى والسلوك التوافقى لطفل الروضة". **رسالة ماجستير**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
٧. الخالدي، غازى (١٩٩٩). **كيف نقرأ اللوحة، مقالات فى الفن التشكيلي**، الأهالى للطباعة والنشر، دمشق.
٨. الشريف، غادة (٢٠١١). "برنامج مقترح لتنمية المهارات الفنية لدى طلاب كلية التربية النوعية فى ضوء مفهومى التقليد والحرية". **رسالة ماجستير**، كلية التربية الفنية، جامعة الإسكندرية.
٩. الرفاعى، عبدالله (٢٠٠٥). "منهج مقترح للتربية الفنية لتأهيل طلاب المرحلة الثانوية بنين بالمملكة العربية السعودية". **رسالة دكتوراه**، جامعة أم القرى.
١٠. الريماوي، محمد (٢٠٠٢). **فى علم نفس الطفل**، دار الشروق، الجامعة الأردنية، الأردن.
١١. الناشف، هدى (٢٠٠١). **استراتيجيات التعلم والتعليم فى الطفولة المبكرة**، دار الفكر العربي، القاهرة.
١٢. اللقاني، احمد، الجمل، على (٢٠٠٣). **معجم المصطلحات التربوية المعرفية فى المناهج وطرق التدريس**. عالم الكتب.
١٣. بهادر، سعدية (١٩٩٨). "**برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة بين النظرية والتطبيق**". القاهرة: سيسكو للطباعة والنشر.
١٤. جاد، منى (٢٠٠١). **مناهج رياض الأطفال (أنواعها- تخطيطها- تنفيذها- وتقويمها)**. كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة.
١٥. حسنين، هدى (١٩٩٩). "برنامج مقترح للألعاب التعليمية وأثره على تنمية الإبداع لدى أطفال الروضة". **رسالة ماجستير** غير منشورة. كلية التربية، جامعة الإسكندرية.
١٦. حنين، إيهاب (٢٠٠٨). "برنامج تثقيفى مقترح لتنمية المهارات الفنية لدى رواد قصور الثقافة" **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة حلوان.
١٧. سليمان، ناديا (٢٠٠٠). "السلوك الإبداعى لدى الأطفال". ورقة عمل ضمن **المؤتمر القومى للموهوبين**، القاهرة: مجلد الدراسات والبحوث (٢).
١٨. صالح، صفاء (٢٠٠٦). "مدى فاعلية برنامج بورتاج فى تنمية الجوانب الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة". **رسالة ماجستير**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
١٩. عبدالرحيم، زيزت (٢٠١٢). "برنامج مقترح لمعلمة رياض الأطفال لتنمية بعض المهارات لدى طفل الروضة من (٤- ٦) سنوات باستخدام برنامج البورتاج". **رسالة دكتوراه**، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.
٢٠. عبدالفتاح، كاميليا (٢٠٠٤). **التقرير النهائى لجنه تقنين أنشطه البورتاج**، وزارة التربية والتعليم. مصر.
٢١. عثمان، عبير (٢٠٠٧). "فاعلية تدريس تكنولوجيا خامات التصوير المصرى المعاصر فى تحسين القدرات المهارية والتعبيرية لطلاب كليات التربية النوعية". **رسالة ماجستير**، كلية التربية النوعية، جامعة الفيوم.
٢٢. غراب، يوسف (١٩٩٦). **فنون الأطفال مدخل للتنمية الإبداعية للطفل**. القاهرة: مكتبة النهضة العربية.
٢٣. فيشر، ارنست (١٩٨٦). **ضرورة الفن**، ترجمة اسعد حليم، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة: الطبعة الأولي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
٢٤. مسعود، نفين (٢٠١٠) "فاعلية برنامج لتنمية التفكير الابتكارى لعينة من أطفال ما قبل المدرسة باستخدام بعض مبادئ نظريه Triz" **رسالة ماجستير**، معهد الدارسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
٢٥. يونس، رباب (٢٠١١). "برنامج لتنمية عمليات التفكير المنطقى لطفل الروضة". **رسالة دكتوراه**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
26. Deborah, Tegano (1991). W., Moran III, James D., and Sawyers, Janet K., **Creativity in Early Childhood Classrooms**. National Education Association of the United States
27. Herwing, Julia (1996). **Portage Multi state outreach project**, Final report cooperative educational service agency 5 portage.W 11.No.V
28. Sternberg, Robert (2004). **Creativity: from potential to realization**. American psychological association (APA): 1 edition (April 2004).

Visit us at:
IPCS.Shams.edu.eg
Contact us via:
ChildhoodStudies_journal@hotmail.com